Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiya
Royato Mu'asirah
ISSN: 2783-5154
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 3 • No. 1 • Winter & Spring • 2023

An Explanation of the Relations of Imam Hassan Askari with the Shiites in Iran, with an Emphasis on the Challenges Ahead

Seyed Mahmood Samani[1]

Received: 07/07/2023 Accepted: 12/10/2023

Abstract

Imam Hasan Askari (a.s.) was in contact with Shia centers in Iran, despite being under the direct supervision of the Abbasid rulers in Samarra. The continuation of these relations required an efficient strategy and managing it in the critical and historical period of the Imam's era was not an easy task despite the many challenges. With the strategy of indirect communication and assigning matters to trusted agents, as a strategy in line with the times, that Imam made it possible to carry out such a trick. This study, which was carried out in a descriptive-analytical method and collected information in the form of a library, was organized in response to the question of what was the relationship of Imam Hasan Askari (a.s.) with the Shiites in Iran and what challenges did he face in establishing these continuous communication? The findings of the research suggest that the relations of the Imam with the Shiites of Iran and their population centers were conducted through indirect communication and through agents or writing letters. Some of Imam's companions living in Iran were also in

1. Assistant Professor, Department of Islamic History, Institute of Hajj and Pilgrimage. Qom, Iran.samani0386160562@gmail.com.

* Samani, S. M. (2023). An Explanation of the Relations of Imam Hassan Askari with the Shiites in Iran, with an Emphasis on the Challenges Ahead. *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah, 3*(5), pp. 63-88. https://doi.org/10.22081/IHC.2024.75151.1030

contact with Imam in different ways. His greatest relation was with the Jabal region, which had numerous Shia centers. Of course, the limitations for the Imam and his sensitivity towards his relationship with his Shiites, the traitorous agents, the distance of the Shiite centers were some of the challenges facing the Imam, but the relations were stable despite having ups and downs.

Keywords
Imam Hasan Askari (a.s.), Shiites of Iran, advocacy organization, Abbasid government.

التاريخ والحضارة الإسلامية
رؤية معاصرة
ISSN: ٢٧٨٣-٥١٥٤
مجلة علمية نصف سنوية
السنة٣ ● العدد١ ● شتاء وربيع ● ١٤٤٥هـ

علاقة الإمام الحسن العسكري عليه السلام بالشيعة في إيران مع التأكيد على التحديات الطارئة

السيد محمود سامانی[١]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٧/٠٧ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٠/١٢

ملخص

كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام على اتصال بالمراكز الشيعية في إيران بالرغم من كونها تحت الإشراف المباشر للحكام العباسيين في سامراء. وكان استمرار هذه العلاقات يتطلب استراتيجية فعالة، كما لم تكن إدارتها في تلك الفترة التاريخية الحرجة من عصر الإمام بالمهمة السهلة؛ سيّما مع وجود تحديات عديدة. ومن خلال استراتيجية التواصل غير المباشر وإسناد الأمور إلى الوكلاء الموثوقين - كاستراتيجية متلائمة مع العصر- تمكّن عليه السلام من تسهيل هذه المهمة الصعبة. تم إعداد هذا البحث بأسلوب وصفي وتحليلي، واعتمد على جمع البيانات المكتبية؛ للإجابة على سؤال: كيف كانت علاقة الإمام الحسن العسكري عليه السلام مع الشيعة في إيران وما هي التحديات التي واجهها للمحافظة على التواصل معهم؟ وتشير نتائج البحث إلى أن علاقات الإمام مع شيعة إيران ومراكزهم السكانية كانت تتم عن طريق الاتصالات غير المباشرة وعن طريق الوكلاء أو المراسلات. كما كان بعض أصحاب الإمام الذين يعيشون في إيران على اتصال بالإمام بطرق

١. أستاذ مساعد، قسم التاريخ الإسلامي معهد الحج والزيارة. قم، إيران.
samani0386160562@gmail.com

* ساماني، السيد محمود. (٢٠٢٣م). علاقة الإمام الحسن العسكري عليه السلام بالشيعة في إيران مع التأكيد على التحديات الطارئة. مجلة التاريخ والحضارة الإسلامية، رؤية معاصرة، نصف سنوية علمية، ٣(٥)، صص ٦٣-٨٨.
https://doi.org/10.22081/IHC.2024.75151.1030

مختلفة. وكانت أكثر ارتباطاته تتم مع منطقة الجبل التي كانت تضم مراكز شيعية عديدة. ومن بين التحديات التي واجهها الإمام: حساسية نظام الحكم تجاه الإمام والقيود المفروضة عليه للحد من علاقته بشيعته، ووجود بعض الوكلاء المنحرفين، وبُعد المراكز الشيعية، لكن العلاقة استمرت تتحسّن وتنكفئ بين حين وآخر.

الكلمات المفتاحية

الإمام الحسن العسكري عليه السلام، شيعة إيران، مؤسسة الوكالة، الخلافة العباسية.

مدخل

على الرغم من أن فترة إمامة الإمام الحسن العسكري عليه السلام القصيرة الأمد كانت في سامراء ومحكومة بالقيود؛ إلا أنه بالنظر إلى انتشار مؤمني الشيعة - خاصة في إيران - والذي ازدادت وتيرته من خلال جهود الأئمة السابقين؛ كان من الطبيعي أن تستمر العلاقات بين الإمام والإيرانيين.[1] وكانت قد تشكلت العديد من المراكز الشيعية في إيران ذلك الوقت، مثل قم (الكليني، ١٣٦٢، ج١، ص ٥٤٨؛ الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٢٢٧)، ونيشابور (الكشّي، ١٣٤٨، ص ٥٨٠؛ الطبسي، ١٣٧٤، ص ٢٢٥)، وهمدان (الكشّي، ١٣٤٨، ص ٦١١؛ النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٢٦٥)، والري (المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥٠، ص ٤٤)، والأهواز (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ١٩١) وأذربيجان (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ١٩٢) وجميعها من بين المدن التي كان للشيعة فيها حضور قوي لسنوات عديدة. ومنذ عهد الإمام الكاظم عليه السلام كان أئمة الشيعة على اتصال بهذه المراكز بشكل شبه منتظم ومن خلال مؤسسة الوكالة. إن توضيح علاقات الإمام الحسن العسكري عليه السلام مع شيعة إيران، والتحديات التي واجهها الإمام في التواصل مع المراكز الشيعية في تلك البلاد؛ من المواضيع الهامة التي تحتاج إلى تحليل، وفي هذه المقالة ستتم مناقشة هذه المواضيع بحسب استطاعة المؤلف.

---

١. المراد من العلاقات في هذه المقالة نفس المعنى اللغوي للكلمة وهو الارتباط مع الآخر. (شرتوتي، ١٤١٦ق، ج٣، ص ٦٤٤؛ انيس ابراهيم، ١٣٧٥ق، ج٢، ص ٦٢٨). والمراد من إيران هنا هي أرض كان يحكمها الساسانيون عند ظهور الإسلام. وقد بيّن حسين مونس في كتابه أطلس تاريخ الإسلام حدود النطاق الجغرافي الذي حكمه الساسانيون كالتالي "في الشرق الآسيوي فإن الفرس الساسانيين كانوا عند ميلاد الإسلام سادة هضبة إيران حتى نهر المرغاب شرقاً، وكان قلب إمبراطوريتهم في بلاد العراق وعاصمتهم المدائن التي تسمى طيشفون (تيسفون) على نهر دجلة (حسين مونس، ١٣٨٥، ص ٥٢). واعتبر ياقوت الحموي في كتابه أنّ أرض العراق تقع في قلب ايرانشهر مملكة الفرس وقال " كانت أرض فارس قديما قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى برّية العرب إلى عمان ومكران وإلى كابل وطخارستان" (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ج١، ص ٢٨٩؛ ج٤، ص ٢٢٧).

وأما عن خلفية البحث، فبعد التحقيق لم يتم العثور على عمل يبحث هذا الموضوع وعنوانه "توضيح علاقات الإمام الحسن العسكري عليه السلام مع شيعة إيران والتحديات الطارئة". مع أنه قد ورد في بعض المؤلفات إشارات إلى العلاقات بين أهل البيت عليهم السلام والإيرانيين:

- بررسي مديريت تعارض در سازمان وكالت، تأليف نعمة الله صفري وحسين قاضي خاني؛

- سازمان وكالت ونقش آن در عصر أئمه عليهم السلام، تأليف محمد رضا جباري؛

- مناسبات أهل بيت عليهم السلام با إيران، تأليف صاحب هذه المقالة.

وعلى الرغم من كون هذه الأعمال مفيدة في المجال، إلا أنها لم تتعرّض لمناقشة مستوفاة حول التحديات التي واجهها الإمام الحسن العسكري عليه السلام في مسألة ارتباطه بشيعة إيران.

١. التحديات التي واجهت الإمام العسكري عليه السلام في علاقاته مع شيعة إيران

كان يعيش في إيران كثير من الشيعة قبل عهد الإمام العسكري عليه السلام، وظهرت مراكز شيعية عديدة في بعض مناطق إيران. وكان للإمام وكلاء في تلك البلاد مثل: قم (الكليني،١٣٦٢، ج١، ص ٥٤٨؛ الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٢٢٧؛ المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥٠، ص ٣٧)، ونيشابور (الكشّي، ١٣٤٨، ص ٥٨٠؛ الطبسي، ١٣٧٤، ص ٢٢٥)، وهمدان (الكشّي، ١٣٤٨، ص ٦١١؛ النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٢٦٥)، والري (المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥٠، ص ٤٤)، والأهواز (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ١٩١)، وأذربيجان (الطوسي، ١٤١١هـ، ص١٩٢)، وكان في ارتباط هذه الوكالات مع الإمام علامة على تمركز الشيعة وتجمعهم في هذه البلاد. ونظراً للظروف الخانقة وصعوبة التواصل المباشر مع شيعته في إيران، بدأ الإمام العسكري عليه السلام بتعزيز مؤسسة الوكالة بهدف إعداد الشيعة لعصر الغيبة أولاً، وثانياً ليتمكن من مواصلة علاقاته مع أتباعه دون

انقطاع. وبالطبع واجه الإمام العسكري عليه السلام تحديات في سبيل ارتباطه بالشيعة، ويمكن سردها على النحو التالي:

١-١. تقييد علاقاته

كان خوف جهاز الخلافة من الأئمة وأتباعهم أحد العوائق الرئيسية أمام التواصل السلس بين الشيعة الإيرانيين وأهل البيت عليهم السلام وبالعكس. واشتدّت هذه الحشية خصوصاً في زمن الإمام الصادق عليه السلام؛ حيث كان عدد الشيعة في ازدياد، فلم يتمكن هو وغيره من الأئمة من التواصل بحرية وسهولة مع أتباعهم بل حتى مع عامّة الناس؛ لأن الخلفاء العباسيين الذين كانوا يدركون المكانة الهامّة للأئمة، كانوا ينظرون إلى علاقاتهم مع الناس - وخاصة الإيرانيين - بعين الريبة. وكانوا يخشون من ازدياد عدد أتباع أهل البيت عليهم السلام ممّا قد يهدّد سلطتهم في المستقبل، ولذلك بذلوا قصارى جهدهم للسيطرة على الأئمة. وضمن هذا السياق حصل إشخاص بعض الأئمة إلى عاصمة الدولة، والإقامة الجبرية للإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء. إن تشديد الخلفاء على زيارة الناس للأئمة، بل واعتقالهم وسجنهم وانتشار خبر ذلك في المجتمع، سبّب حالة من الخوف لدى الناس من لقائهم، وبالتالي أدى إلى القطيعة معهم عليهم السلام. ونلمس ذلك في كلمات ودعوات الإمام الحسن العسكري عليه السلام، حيث يدلّ بعضها على حجم الشدائد والمصاعب التي لحقت بالعلويين على يد العباسيين، وخاصة بالإمام نفسه (السيد ابن طاووس، ١٤١١هـ، صص ٣٣٢ـ٣٣٤).

وعن الوضع الخانق في عهد الإمام العسكري عليه السلام يذكر المسعودي أنه كان يكلم الخواصّ وغيرهم من وراء الستار؛ إلا عندما كان يركب العربة ليذهب إلى دار السلطان. وكانت الغاية من هذه السياسة تعويد الشيعة على زمان الغيبة (المسعودي، ١٤٢٦هـ، ص ٢٦٢). وفي الجملة؛ فإن هذا الكلام يؤيد الادعاء القائل بأن الإمام كان شديد الاحتياط في هذا الأمر. ورغم ذلك؛ فإنّ هناك أخباراً تدل على

وجود طرق مختلفة سلكها الإمام في ارتباطه بالشيعة والإيرانيين. ولذلك حاول الإمام الحسن العسكري عليه السلام نظراً لظروف عصره الخاصة؛ وعلماً منه بقرب غيبة ابنه، حاول مواصلة العلاقات مع الشيعة من خلال تعزيز وتوسيع نظام الوكالة ومأسسته أكثر من ذي قبل، باعتبار هذا التنظيم أفضل حل في عصر الغيبة، حيث لم يكن الاتصال المباشر بين الشيعة والإمام ممكناً (راجع: النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٩١؛ الطوسي، ١٣٥١، ص ٦٣) لأن الإمام كان تحت إشراف مباشر ومراقبة مشددة في عاصمة العباسيين الجديدة سامراء، وكانت إقامة العلاقات مع أتباعه صعبة ومعقدة للغاية، فلم يكن بدّ من استعمال التخفّي والتقية (المفيد،١٤١٣هـ، ج٢، ص ٢٨٦).

كان الحل الذي قدّمه الإمام للتغلب على هذا التحدي هو تعيين وكلاء أمناء وجديرين بالثقة. وكانت هذه الاستراتيجية إحدى طرق تواصل الإمام مع الشيعة بشكل غير مباشر، فيحيلهم إلى وكلائه الموثوق بهم، حتى يتم الحفاظ على التواصل معهم من جهة، ومن أجل التحضير لأسلوب القيادة الجديد وعدم الوصول المباشر إلى الإمام المعصوم. فكما ينقل أحمد بن إسحاق الرازي وكيل الإمام على شؤون أوقاف قم حيث يقول " دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل؟ وأمر من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين؛ ما قاله الحكم فعني يقوله، وما أداه إليكم فعني يؤديه" (المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥١، ص ٣٤٤). والنتيجة هي أنه على الرغم من التحدي الذي واجهه الإمام العسكري عليه السلام في التواصل مع الشيعة في إيران، إلا أنه فكر في طرق مختلفة لمواصلة العلاقة. فبالإضافة إلى تعيين أشخاص موثوق بهم كوكلاء، قام أيضًا بكتابة الرسائل. فقد أرسل عدة رسائل إلى شيعته في إيران، ومنها رسالته إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ابن شهرآشوب، ١٣٧٩هـ، ج٤، ص ٤٥٩)، ورسالة إلى إسحاق النيشابوري وفيها يشير إلى

يوم القيامة ومسألة الولاية وعدم الانحراف عن طريق الإمامة، ويُعرّفه بوكيله ويطلب منه طاعته. وكذلك الرسالة التي أرسلها إلى أهل قم وآبه (آوه)[1] (ابن شهرآشوب، ١٣٧٩هـ، ج٤، ص ٤٥٨؛ المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥٠، ص ٣١٧) والتي يشير فيها إلى هداية أهل هذه المناطق وعلاقتهم وحبّهم لأهل البيت عليهم السلام (الكشّي، ١٣٤٨ش، صص ٥٧٥ـ٥٨٠)، وبحسب الكشي فإن أحمد بن محمد بن عيسى الملقب بشيخ القميين كان يراسل الإمام العسكري عليه السلام. وقد ذُكرت رسالة منه موجهة إلى الإمام حول بعض المنحرفين الشيعة (الكشّي، ١٣٤٨، ص ٤٣٥؛ العطاردي ١٤١٠هـ (ب)، ص ٢٦٥).

١-٢. الوكلاء المنحرفون

تسبب بعض الوكلاء ولدوافع مختلفة بإحداث أزمة في العلاقة بين نظام الوكلاء والإمام العسكري عليه السلام؛ ومن ذلك أنه وقع خلاف بين أحد أصحاب الإمام المقرّبين في سامراء وهو فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني مع صحابي آخر للإمام وهو علي بن جعفر الهماني، وانجرّ في نهايته إلى الشتائم والخصام. وفي هذا النزاع وقف الإمام العسكري عليه السلام إلى جانب علي بن جعفر الهماني واتخذ تدابير معيّنة، حيث طلب من وكلائه في مختلف المناطق عدم الرجوع إلى فارس بن حاتم في تواصلهم معه وإرسال الأموال، كما أمر بإبقاء هذا الأمر سرّاً والامتناع عن استفزاز هذا الوكيل المنحرف. ومع ذلك، استمر فارس في تلقي الأموال من المناطق التي كان وكيلها سابقًا وامتنع عن إرسالها إلى الإمام. وقام عليه السلام بالطلب رسمياً من وكلائه أن يخبروا شيعته أن فارس بن حاتم لم يعد وكيلاً عنه، ولا ينبغي لأحد أن يعطيه الحقوق الشرعية المتعلقة بالإمام. كما أنه

١. آبه: هي مدينة تقع بالقرب من مدينة ساوه، وتشتهر على لسان العامة بـ "آوه"(ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ج١، ص ٥٠).

ومن خلال إصدار رسالتين أعلن لعن فارس بن حاتم والبراءة منه بسبب فساده وكلامه البذيء، وفي النهاية تمّ قتله بأمر من الإمام (الكشّي، ١٣٤٨، صص ٥٢٠ ـ٥٢٤؛ الإربلي، ١٤٢١هـ، ج٢، ص ١١٦٢). ومن الجدير بالذكر أنّ فارس بن حاتم القزويني كان أحد وكلاء الإمام الهادي عليه السلام المعروفين، وكان في البداية وكيلاً في منطقة الجبال، ثم تولى منصب الوكالة في سامراء حتى خيانته وإبعاده عن الوكالة (راجع: النجاشي، ١٤٠٧هـ، صص ٢٠٨و٥٢٠؛ المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٦٥؛ جباري، ١٣٨٢، ج١، صص ٢٧و٩٥).

ومن وكلاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي تسبّبوا بأزمة في نظام الوكالة أيضاً كان ابن هلال، وعلى ما قال النجاشي فإن أحمد بن هلال العبرتائي انحرف بعد أن كان وكيلاً منذ زمن الإمام العسكري عليه السلام (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٨٣). ويبدو أن الطمع في منصب نيابة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، أو الطمع في الحقوق الشرعية للإمام، أدى إلى معارضة هذا الوكيل لمحمد بن عثمان النائب الثاني للإمام، وقد أكّد الشيخ الصدوق على انحراف عقيدته، ووصفه الشيخ الطوسي بـ "المغالي" (الطوسي، ١٣٥١، ص٨٣؛ ١٣٨٠، ص ٣٨٤).

١-٣. الجهل بإمامة الإمام العسكري عليه السلام

حالت الظروف الخانقة التي شهدتها سامراء حيث يقيم الإمام الهادي عليه السلام دون إعلانه لخليفته بشكل مباشر لجميع أتباعه. ولذلك فإن تعيين الإمام الحسن العسكري عليه السلام كان في الأشهر الأخيرة من حياة الإمام الهادي عليه السلام، وتمّ بين الأصحاب المقربين (المسعودي، ١٤٢٦هـ، ص ٢٣٤؛ الطبسي، ١٣٧٤، صص ٢١٧ـ٢١٨). وبعد استشهاد الإمام الهادي رجع جماعة من الشيعة إلى أخ الإمام العسكري عليه السلام جعفر - المشهور بالكذاب - (النوبختي، ١٣٥٥هـ، ص ١٣٨). وهكذا ظهرت فرقة جديدة بين الشيعة وشكّلت تحدّياً للإمام الحادي عشر. ومن الجدير بالذكر أن

فارس بن حاتم قام بالترويج لإمامة السيد محمد الابن الأكبر للإمام الهادي عليه السلام بين أتباعه من خلال إظهار نفسه على أنه من المقرّبين منه. ومع استشهاد الإمام الهادي عليه السلام أشاعت الجماعة الموالية لفارس إمامة جعفر شقيق الإمام العسكري عليه السلام، وكانوا يسوّقون لإمامته كما لو أنه قد تمّ اختياره من قبل السيد محمد ليكون خليفة وإماماً. ولكن مع مرور الزمن أدت عظمة الإمام العسكري عليه السلام ومكانته العلمية والروحية إلى إثبات إمامته بين الناس. وتكرّرت هذه الأزمة في مسألة خليفة الإمام أيضاً، حيث أن أبا جعفر عبد الله بن أبي غانم القزويني - وكان أحد الوكلاء - تنازع مع بعض الشيعة في خليفة الإمام العسكري عليه السلام وكان يعتقد أنّ الإمام لا خليفة له، وعلى إثر ذلك صدر توقيع من الناحية المقدسة يكذّب دعواه (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٢٨٥؛ المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥٣، ص ١٧٨). ويقال أيضاً أنه بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام دخل شيعة دينور في حيرة من أمرهم ولم يعرفوا خليفة الإمام، وأنّ الذي خلّصهم من حيرتهم هو أبو العباس أحمد بن أبي روح الدينوري الذي كان يقوم بتسليم الحقوق الشرعية من أهالي هذه المنطقة إلى وكلاء الإمام في بغداد (الصدر، ١٤٠٠هـ، ص ٤٥٩؛ المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥، ص ١٤١).

١-٤. بُعد المراكز الشيعية في إيران وتشتّتها

كان مقر إقامة الإمام العسكري في سامراء، ولبعد المسافة عن إيران تضاءلت فرص التواصل معه بسهولة. كما أن الامتداد الجغرافي للمناطق الشيعية في إيران مثل: خراسان، وأذربيجان، ومنطقة الجبال، والأهواز، وغيرها (راجع: ساماني، ١٣٩٣؛ جباري، ١٣٨٢، ص ٧١) عدا عن كونها مسألة تتطلب المزيد من الوكلاء؛ تَسبّب أحياناً في تدخل الوكلاء في عمل بعضهم البعض (الطوسي، ١٣٤٨، ص ٥١٤)؛ كما أنّ بُعد بعض هذه المناطق عن مكان استقرار الإمام وفّر أرضية لسوء

استغلال من قبل البعض. ومما لا شك فيه أنه لو عاش بعض الأئمة في مدن إيران، لتبعهم عدد أكبر من الإيرانيين لما يملكه الأئمة من جاذبية وسلوك مميّز، كما أنّ وجود الإمام الرضا عليه السلام لفترة قصيرة في مرو تسبب في انتشار التشيع في إيران. وعلى الرغم من أن الإمامين العسكريين عليهما السلام أقاما في العراق لسنوات عديدة وكان هناك أيضاً العديد من الإيرانيين، إلا أن وجودهم لم يؤدّ إلى تواصل علني وحرّ معهم بسبب القيود المفروضة عليهم.

١-٥. وجود حكومات ومذاهب معارضة للشيعة الإمامية في إيران

لم تكن الخلافة العباسية في عصرها الثاني بالتزامن مع إمامة الإمام العسكري عليه السلام تتمتّع بما كانت عليه في سابق عهدها من وحدة وانسجام وتركيز، حيث طغت سلطة القادة الأتراك على نظام الخلافة. لكن الحكومات شبه المستقلة مثل الطاهريين الذين حكموا أجزاء كبيرة من إيران، لم تكن تتسامح مع وجود الشيعة بسهولة، حيث نفى الطاهريون الفضل بن شاذان من نيشابور إلى بيهق على سبيل المثال (الطوسي، ١٣٨٠، ص ٦٢١). واستشهد أحمد بن يحيى الجرجاني أحد علماء الشيعة البارزين في القرن الثالث على يد محمد بن الطاهر عامل الطاهريين في طبرستان (الطوسي، ١٣٨٠، ص ١٩٣). وعند وصول العلويين إلى السلطة في طبرستان، كان بعض أمرائهم صارمين مع خصومهم، بما في ذلك الشيعة الإمامية. مما دفع بعض الشيعة لمغادرة المنطقة وتوجّهوا إلى جوار الإمام العسكري عليه السلام (التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام، ص ١). ويقال بأن الحكومة العلوية ذات المذهب الزيدي كانت تنظر إلى الشيعة الإمامية نكصوم، غير أنّ بعض الحكام العلويين مثل ناصر الكبير الملقب بأطروش كان إمامياً بحسب بعض الأخبار (النجاشي، ١٤٠٧هـ، صص ٥٧ـ٥٨؛ افندي اصفهاني، ١٤٠١هـ، ج١، صص ٢٧٧ـ٢٩٧). حيث كتب ابن اسفنديار عن ابن ناصر الكبير واسمه (أحمد):

"يقول أحمد متعصباً لأبيه الذي كان إمامياً..." (ابن اسفنديار، د.ت.، ص ٢٧٣). وكانت هناك طوائف مثل الخوارج والإسماعيلية في إيران تحاول نشر مذهبها، وكان من الطبيعي أن تكون علاقتها مع الشيعة الإمامية على غير ما يرام. وفي مثل هذه البيئة، لم يكن التفاعل والتواصل بين الأئمة والشيعة في إيران سهلاً. ومن الواضح أن الحكومات المستقلة وشبه المستقلة القائمة في إيران كانت تشكّل تحدياً أمام سهولة تواصل الشيعة الإمامية مع نظام الوكالة والأئمة الأطهار عليهم السلام.

١-٦. شكّ الشيعة في بعض الوكلاء

يبدو من بعض الأخبار أن الشيعة في مناطق متفرّقة من إيران كانوا ينظرون إلى بعض وكلاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعين الشك والريبة، ولذا قام الإمام باتخاذ إجراءات معينة بغية إزالة هذه الشكوك. حيث ينقل الكشّي بأنّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام أرسل إلى إسحاق بن إسماعيل كتاباً سلّم فيه على إبراهيم بن عبده، وعيّنه وكيلاً لاستلام الحقوق الشرعية، وأرسله إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي وأعطاه رسالة جاء فيها: "قد نصبت لكم إبراهيم بن عبده ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند موالي هناك، فليتقوا الله وليراقبوا وليؤدوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك ولا تأخيره، ولا أشقاهم الله بعصيان أوليائه، ورحمهم الله وإياك معهم برحمتي لهم، إن الله واسع كريم". ويظهر من هذه الرسالة أن الشيعة شككوا في وكيل الإمام، وبعد مراسلتهم للإمام والسؤال عن إبراهيم أكّد الإمام على مصداقية هذا الوكيل. وتجدر الإشارة هنا إلى أن إبراهيم بن عبده النيسابوري (كان حيّاً في ٢٦١هـ)، (الكشّي، ١٣٤٨، صص ٥٠٨-٥٠٩) كان وكيلاً لجمع الخمس في خراسان، وقد عدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الإمامين العسكريين عليهما السلام (الكشّي، ١٣٤٨، ص ٥٧٥).

٢. علاقات الإمام الحسن العسكري مع الشيعة في إيران

بعد أن تناولنا بعض التحديات التي واجهها الإمام العسكري عليه السلام في علاقته بالشيعة المقيمين في إيران، نناقش علاقات الإمام مع المراكز الشيعية في تلك البلاد.

٢-١. شيعة منطقة الجبال

يشير مصطلح "الجبال" إلى منطقة جبلية واسعة تقع بين السهل الصحراوي لإيران في الشرق وبلاد ما بين النهرين في الغرب (لسترنج، ١٣٦٤، ص ٢٠٠). غير أنّ هناك اختلافاً بين الجغرافيين في تعيين الحدود الدقيقة لهذه المنطقة (راجع: اليعقوبي، ١٤٢٢هـ، صص ٤٣ـ٤٥؛ الحسن بن محمد القمي، ١٣٦١، ص ٢٦)، وفي هذه الأرض الشاسعة كان هناك العديد من المراكز الشيعية، والتي سنتحدث عنها.

تعد مدينة قم أحد المراكز الرئيسية للشيعة في منطقة جبال إيران، ورغم صعوبة وضع الإمام في سامراء؛ بذل الأشعريون في قم قصارى جهدهم للحفاظ على الاتصال بالإمام، وفي رسالة الإمام العسكري عليه السلام إلى أهل قم وآوه تأكيد على تواصل شيعة هذه المناطق المستمر مع الإمام (ابن شهرآشوب، ١٣٧٩هـ، ج٤، ص ٤٢٥؛ المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥٠، ص ٣١٧).

كان أحمد بن إسحاق من أصحاب الإمام المخلصين في قم، ويعتبر بحسب المصادر أحد وكلائه، وحتى بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام كانت توقيعات إمام العصر تصل إليه، ويقوم هو بتسليمها إلى أصحاب الإمام (الطبري، ١٤١٣هـ، ص ٢٧٢)، كما كان أيضًا أميناً على أوقاف الإمام في قم (جباري، ١٣٨٢، ج٢، ص ٥٨٤). ويقال أنه بعد هجوم قوات الخلافة على قم، كتب شيعة المدينة رسالة إلى الإمام العسكري عليه السلام وطلبوا منه أن يعلمهم دعاء حتى يأمنوا من شر ابن بغا (قائد الهجوم على قم)، فأجابهم الإمام وأرسل إليهم بدعاء طويل نسبياً ليقرؤوه في

صلواتهم من أجل التفريج عن الناس وإزالة الظلم والقهر، وكان الإمام بنفسه يدعو بهذا الدعاء في قنوته: "الحمد لله شكراً لنعمائه واستدعاءً لمزيده واستخلاصاً له..." (الطوسي، ١٣٨٠، ص ٥١٧؛ السيد ابن طاووس، ١٤١١هـ، ص ٦٣)، وفي رسالة الإمام العسكري عليه السلام إلى أهل قم دلالة على العلاقة بينه وبين أهل هذه المدينة. وبحسب بعض الروايات، فإنه عندما حضرت منيّة الإمام جاء رجل من قم ومنطقة الجبال بحقوق شرعية إلى سامراء كالعادة، وعند سؤاله عن الإمام جاءه الجواب بأن الإمام قد رحل.[1] وهذا الحديث يدل بوضوح على زيارات أهل قم ومنطقة الجبال المتكررة للإمام العسكري عليه السلام.

وكان أحمد بن إسحاق الأشعري القمي أيضاً يستقبل رسائل الإمام، ويمثّل صلة الوصل فيما بينه وبين القميين، كما كان من خاصّة أصحاب الإمام العسكري عليه السلام. (الطوسي، ١٣٥١، ص ٢٦)، واعتبره البعض وكيلا ونائبا للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (الطبسي، ١٣٧٤، ص ٣٣٣). ولعلّه ذهب إلى بغداد بدعوة من السفير الأول (عثمان بن سعيد)، أو أنه كان في سامراء عندما توفي الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وبقي حتى وفاته في فترة السفير الثاني هناك يخدم نوّاب الإمام عليه السلام. ويعتبر هو الذي بنى مسجد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في قم ومتولّي أوقاف الإمام هناك (جباري، ١٣٨٢، ج٢، ص ٥٨٤). وقد عُرف بألقاب من قبيل: "خاصة أبي محمد"، و"شيخ القيمين"، و"وافدهم في عصره" (الطوسي، ١٣٥١، ص ٢٦). ويريدون بـ"وافدهم" أنه كان يأتي إلى الأئمة بأسئلة القميين. أحمد بن إدريس الأشعري (ت ٣٠٦هـ) أيضاً كان من الذين جاؤوا من قم لزيارة الإمام العسكري عليه السلام (المجلسي ١٣٦٣هـ، ج٨٢، ص ٢٢٢ ؛ الطوسي ١٤١١هـ، ص ٤١٧). وهو راوي حديث وثقة.

١. الصدوق، ١٣٩٥هـ، ص ٤٧٦: «وفد من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل علي الرسم والعادة»؛ الحرّ العاملي، ١٤٢٥هـ، ج٥، ص ٢٢؛ اليزدي الحائري، د.ت.، ج١، ص ٣٢٤؛ المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥٢، ص ٤٧.

أحمد بن محمد بن عيسى، الملقب بشيخ القميين، كان من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وبعد استشهاده كان في عداد أصحاب الإمام الجواد والعسكريين عليهم السلام. وقد ترك أحمد الكثير من المؤلفات الحديثية (العطاردي، ١٤١٠هـ(ب)، ص ٢٦٥).

وكان الإمام العسكري عليه السلام على اتصال أيضاً بشيعة الري التي كانت تعتبر إحدى مدن منطقة الجبال. ومن قبل ذلك كان عبد العظيم الحسني أحد أصحاب الإمام الجواد والعسكريين عليهم السلام، ويُقال أنه جاء إلى الري من طبرستان بأمر من الإمام الهادي عليه السلام وكان نائباً له فيها (ابراهيم بن ناصر طباطبا، ١٣٨٨هـ، ص ٥٧)، وكان قد مهّد الطريق أمام مزيد من العلاقات هناك. كما أن هجرة بعض السادة الآخرين كحمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام إلى الري، وقرب هذه المدينة من قم، كان سبباً في انتشار المذهب الشيعي هناك. ومن دون مبالغة، فإن جميع الأئمة من ولد الرضا عليه السلام كان لهم أصحاب ينتسبون إلى الري "الرازي"، مما يدل على وجود الشيعة هناك. ومنهم سهل بن زياد الرازي، وهو راوٍ للحديث عن الأئمة الجواد والعسكريين عليهم السلام، غير أنّه اتُّهم بالغلو وضعّفه البعض، واعتبروا ذلك سبب إخراجه من قم، ومنها ذهب إلى الري (الكشّي، ١٣٤٨، ص ٥٦٦؛ النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ١٨٦). وقد وردت في بعض المصادر أسماء بعض أتباع أهل البيت عليهم السلام في الري الذين تمكنوا من لقاء إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف (الصدوق ١٣٩٥هـ، ص ٤٤٥) مما يدل على ارتباط الشيعة هناك بالأئمة عليهم السلام. كما يعتبر أحمد بن علي الرازي من أصحاب ووكلاء الإمام العسكري عليه السلام، وقبل ذلك كان يُعدّ أحد نواب الإمام الهادي عليه السلام (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٢١٢).

وفي قزوين التي تعدّ من مدن الجبال أيضاً كان هناك عدد من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ومنهم خادمه أبو غانم، وأحمد بن الحارث القزويني - أحد الذين زاروا الإمام العسكري عليه السلام أيضاً - وفارس بن حاتم الذي كان في البداية من أصحاب ووكلاء الإمام الهادي عليه السلام (القزويني، ١٣٩٧هـ، صص ٣٢، ٦٦، ٩١، ١٠١و١٠٣). كما كان أبو جعفر عبد الله بن أبي غانم القزويني أحد الوكلاء أيضاً،

وتجادل مع بعض الشيعة في خليفة الإمام العسكري عليه السلام وكان يعتقد عدم وجود خليفة له، فصدر على إثر ذلك توقيع من الناحية المقدسة في تكذيبه (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٢٨٥؛ المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥٣، ص ١٧٨).

وكان بعض أهل دينور[1] - إحدى مدن الجبال - على مذهب أهل البيت عليهم السلام، ويبدو أن أبا العباس أحمد بن أبي روح الدينوري، المعروف بـ"آستونه" أو "آستاره" كان أحد وكلاء إمام الزمان في تلك المدينة، وتولى مسؤولية أموال امرأة لتسليمها إلى الإمام، وقد تحدّث عن تفاصيل لقائه بنوّاب الإمام في بغداد (المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥٠، ص ١٤١)، حيث أنه ورد دينور قادماً من أردبيل قاصداً الحج، ولاقى ترحيباً وابتهاجاً بقدومه من أهل المنطقة، لأن الناس بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام اضطربوا ولم يعرفوا خليفته، ولذا طلبوا من أحمد تسليم ستة عشر ألف دينار من أموال الحقوق الشرعية للإمام (المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥١، ص ٣٠٠؛ الصدر١٤٠٠هـ، ص ٤٥٩)، وفي هذا الخبر إشارة إلى تواجد الشيعة في منطقة دينور، وارتباطهم بنظام الوكالة في عهد الإمام العسكري عليه السلام.

٢-٢. شيعة خراسان

كان في مدينة نيسابور بخراسان عدد كبير من الشيعة؛ كما صرّح بذلك المقدسي في أواخر القرن الرابع، حيث ذكر أنّ الشيعة لهم جلبة في نيسابور (المقدسي، ١٤١١هـ، ص ٣٢٣)، ومن الشواهد القوية على ذلك وجود وكلاء أهل البيت عليهم السلام هناك. فقد عين الإمام العسكري عليه السلام إبراهيم بن عبده النيسابوري وكيلاً في تلك المدينة ليقبض الحقوق الشرعية من الشيعة (الكشّي، ١٣٤٨، ص٥٨٠؛ الطبسي،

١. وكانت هذه المدينة تقع على بعد حوالي سبعين كيلومتراً إلى الغرب من مدينة كنجاور؛ إحدى المدن القديمة في منطقة الجبال، وعلى بعد حوالي عشرين فرسخاً من همدان (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ج٢، صص٤، ٣٢٠و٤٤٥).

١٣٧٤، ص ٢٢٥). وفي رسالة إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي أعلن الإمام تعيين إبراهيم بن عبده وكيلاً في بيهق والمناطق المجاورة. ويبدو أن الإمامعليه السلام كان قد أرسل كتاباً آخر موجهاً إلى إبراهيم بن عبده نفسه يعلن فيه تعيينه وكيلاً، ولكن لما شكّ البعض في صحة تلك الرسالة وكتابة الإمامعليه السلام لها، أرسل برسالة أخرى إلى عبد الله بن حمدويه (الكشّي، ١٣٤٨، ص ٥٨٠، ح١٠٨٩). ومن الذين راسلهم الإمام العسكريعليه السلام هو إسحاق بن إسماعيل النيسابوري الذي أجابه الإمام بتوقيع[1] أصدره يتضمن شكواه من تقصير الشيعة في أداء واجبهم الشرعي. ومن حيث أنّ الإمام يأمر إسحاق بقراءة رسالته على أصحابه ومنهم البلالي والمحمودي والدهقان؛ يُفهم أن الإمام كان يحاول التواصل مع أصحابه بأي طريقة ممكنة، وكان أسهلها إرسال الرسائل إليهم. أبو عبد الله النيسابوري كذلك كان من الذين زاروا الإمامعليه السلام (الطوسي، ١٣٨٠، ص ٥٣٨). وكذا الفضل بن سنان النيسابوري وإبراهيم بن سلام (الطوسي، ١٣٨٠، ص ٣٨٥؛ الحلي، ١٤٠٢هـ، ص ١٣٢؛ المامقاني، ١٣٥٠هـ، ج٢، ص ٩٤٧) وأيوب بن ناب كانوا من وكلاء الإمام العسكريعليه السلام (الكشّي، ١٣٤٨، ص ٤٥٤). وكان للفضل بن شاذان النيسابوري علاقة وثيقة بالإمام العسكريعليه السلام وكان أحياناً يرسل بعض أصحابه إلى الإمام للاستفسار عن الأمور (الطوسي، ١٣٨٠، ص ٥٤١)، ويظهر من بعض الأخبار أن تأليفات الفضل وأداءه قد لفت نظر الإمام ولقي استحسانه. ويقال إن أهل خراسان كانوا يغبطون الفضل بن شاذان على مقامه. وفي رواية أن رجلاً من أهل بوزجان من قرى نيسابور وكّله الفضل بن شاذان النيسابوري أن يأتي الإمام العسكريعليه السلام ويسأله عن مسائل. وفي خلاف وقع بين بعض العلماء والفضل بن شاذان حول بعض المسائل،

١. التوقيع معناه التأثير في الشيء (الزبيدي، ١٤١٤هـ، ج٥، ص ٥٤٩ ؛ حسن عميد، ١٣٧٥، ج١، ص ٦٤١) وفي مصطلح علم الحديث هو الجواب على الأسئلة أو الملاحظات التي كان يرسلها الإمام كتابة لتوعية الشيعة. ويطلق عادة على الرسائل التي يصدرها الحجة بن الحسنعليه السلام ويتم تسليمها إلى الشيعة من قبل نوابه الأربعة أثناء غيبته الصغرى (ركني يزدي، ١٣٨٤، ص ٤).

قاموا بمراسلة الإمام (الطوسي، ١٣٨٠، ص ٥٣٩). وجاء في بعض الروايات أن الفضل بن شاذان كان من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام الذين هاجروا إلى بيهق (الطوسي، ١٣٨٠، ص ٦٢١). ويقال بأنّ سبزوار مركز بيهق كانت مركزاً شيعياً مهماً (حافظ ابرو، ١٣٧٥، ص ٥٢). يقول بورق البوسنجاني الهراتي: "خرجت إلى سر من رأى ومعي كتاب يوم وليلة - للفضل بن شاذان النيسابوري - فدخلت على أبي محمد عليه السلام وأريته ذلك الكتاب، فقلت له: جعلت فداك إن رأيت أن تنظر فيه. فلما نظر فيه وتصفحه ورقة ورقة قال: هذا صحيح ينبغي أن يعمل به" (الكشّي، ١٣٤٨، ص ٥٣٨). ويقال أنّ الفضل بنفسه كان قد زار الإمام العسكري عليه السلام، فاطّلع الإمام على الكتاب الذي ألفه، ثم طلب من الله الرحمة للفضل وقال: هذا الكتاب صحيح، وهو جدير أن يُعمل به (الحلي، ١٤٠٢هـ، صص ٢٧٢ـ٢٧٣). كما أنّ أبا عبد الله بن شاذان النيسابوري أيضاً كان ممن زاروا الإمام العسكري عليه السلام (الطوسي، ١٣٨٠، ص ٥٣٨).

كانت مرو في تركمانستان الحالية أحد المراكز الأخرى في خراسان حيث كان الإمام العسكري عليه السلام على اتصال مع الشيعة هناك. وإنّ إطلاق لقب "المروزي" على بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام يدل على الارتباط الواسع بين شيعة هذه المنطقة والأئمة. ومن هؤلاء "أبو علي محمد بن أحمد بن حماد المروزي المحمودي" الذي كان من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام ومَن بعده من الأئمة، وأدرك طرفاً من عصر الغيبة، ومن وكلاء الإمام العسكري الثقات، وكان الإمام في الرسالة التي أرسلها إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري قد أمر في نهايتها بأن تُقرأ على جمع من وكلائه، وكان المحمودي واحداً منهم. وعلى الرغم من أنه بحسب أحد أقوال الكشّي كان وكيلاً في المدينة المنورة لفترة من الوقت، إلا أن ذكر لقب المروزي له يعزز احتمال أنه كان في الأصل وكيلاً في مرو والمناطق المحيطة بها. ولعلّ أحد الشواهد التي تؤكد على وكالته في مرو: أنّ الإمام قد أمر إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أن يقرأ الرسالة على المحمودي أيضاً ثم قال: " فإذا وردت بغداد

فاقرأه على الدّهقان... " (جباري، ١٣٨٢، ج١، ص ١٤٠).

ومن مناطق خراسان الأخرى التي كان يتواجد فيها الشيعة مدينتا سمرقند وكشّ. وبحسب بعض الروايات، فقد كان فيها عدد من أصحاب ووكلاء الأئمة. ومن بينهم الحسين بن أشكيب السمرقندي أحد أصحاب الإمام الهادي عليه السلام والإمام الحسن العسكري عليه السلام. وكان يتجر من مرو، وعاش في سمرقند وكش مدة من الزمن (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٣٢)، وكان وجوده أحد أسباب انتشار التشيع الاثني عشري في هذه المنطقة، ويقال أيضاً أنه عكف على الدراسة في حوزة قم، وبحسب إحدى الروايات فإنه كان خادماً في مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم،[1] أو خادماً لمرقد الإمام الرضا عليه السلام. وبحسب الصدوق فقد تمكن الحسين بن أشكيب من زيارة الإمام الثاني عشر عليه السلام (الصدوق، ١٣٩٥هـ، ص ٤٣٨). وفي رواية الصدوق والراوندي حول أبي سعيد غانم بن سعيد الهندي جاء أن الحسين بن أشكيب كان عالماً شيعياً معروفاً ومرجعاً في سمرقند وكش وما حولهما مثل بلخ (راجع: الصدوق، ١٣٩٥هـ، ص ٤٣٧؛ الراوندي، ١٤٠٩هـ، ج٣، صص ١٠٩٥ـ١٠٩٨). ومن الشيعة الإمامية الآخرين المعاصرين للحسين بن أشكيب يمكن الإشارة إلى أمثال: إبراهيم نصير الكشّي، وأحمد بن أبي عوف، والحسن بن خرزاد (الطوسي، ١٣٨٠، صص ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٥٨، ٤٦٢ و٤٦٤؛ النجاشي، ١٤٠٧هـ، صص ٤٤ و١٢١). واستناداً إلى المصادر الرجالية يمكن تتبع المسار التاريخي للمذهب الإمامي منذ أواسط القرن الثالث الهجري - وبخاصة في سمرقند وكش - من المدن الشهيرة في منطقة ما وراء النهرين (على الجانب الآخر من نهر جيحون، وهو جزء من آسيا الوسطى).

١. يقول النجاشي " الحسين بن أشكيب، شيخ لنا خراساني ثقة مقدم، ذكره أبو عمرو في كتابه [كتاب] الرجال في أصحاب أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، روى عنه العياشي واكثر (فاكثر) واعتمد حديثه، ثقة ثقة ثبت". وله كتاب الرد على من زعم ان النبي صلى الله عليه وآله كان على دين قومه (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٤٤؛ باقر شريف القرشي، ١٣٧١، ص ٢٧١).

٢-٣. شيعة أذربيجان

وكان هناك شيعة يعيشون في أذربيجان أيضاً، رغم أن عددهم قليل مقارنة بمنطقة الجبال، وكانت لهم علاقات مع بعض الأئمة الأطهار عليهم السلام. فمثلاً القاسم بن العلاء كان أحد وكلاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام وكانت تصله توقيعات الإمام (الحرّ العاملي، ١٤١١هـ، ج١، ص ٣٨) واعتبره العلماء من أعلام الشيعة في أذربيجان (الكليني، ١٣٦٢، ج١، ص ١٧؛ الصدوق، ١٣٩٥هـ، ج٢، ص ٤٤٢؛ الحرّ العاملي، ١٤١١هـ، ج٣، ص ٢٣٧) ومحل ثقة بعض الأئمة عليهم السلام، وبناءً على قوله فقد كانت بينه وبين الإمام العسكري مراسلات (المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٥٢)، وهو الذي طلب من الإمام أن يدعو له من أجل بقاء ولده (الكليني، ١٣٦٢، ج١، ص ٥١٩)، ويعرف القاسم بأنه أحد وكلاء منطقة آران المعروفين في أذربيجان، وبعد وفاته صدرت رسالة تعزية لابنه الحسن من الناحية المقدسة (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ١٩٢). بالإضافة إلى أبي العباس الدينوري، الذي كان من رواة الحديث ويزور أردبيل بشكل مستمر، ويعدّ من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام (المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥١، ص ٣٠٠). وهذا الخبر يؤكد أن المدينة تمت تغطيتها من قبل مؤسسة الوكالة.

٢-٤. شيعة جرجان

كان بعض الناس في هذه المدينة من أتباع الشيعة الإمامية (الراوندي، ١٤٠٩هـ، ج١، صص ٤٢٤ـ٤٢٥). ومنهم أحمد بن يحيى الجرجاني، أحد مؤلفي الشيعة البارزين (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ١٩٣). وقد اعتبره البعض من أصحاب الإمام الحادي عشر (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٩٧؛ جعفريان، ١٣٧٥، ج ٢، ص ٢١). وفي رواية؛ فإن جعفر بن الشريف الجرجاني جلب أموالاً من شيعة جرجان إلى سامراء فأعطاها للخادم مبارك بأمر الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وبعد ذلك أبلغ سلام شيعة جرجان على الإمام فردّ الإمام عليه السلام (الطوسي، ١٤١٩هـ، صص ٢١٥ـ٢١٦؛ الراوندي، ١٤٠٩هـ، ج١، ص٤٢٤؛ الإربلي، ١٤٢١هـ، ج٢، ص ٤٢٧). وفي هذا اللقاء أطلع جعفر الإمام على أنّ

أحد أغنياء شيعتكم واسمه إبراهيم بن إسماعيل يساعد محبّيكم كثيراً في جرجان وينفق من ماله الخاص كل عام أكثر من مائة ألف درهم. فأجاب الإمام: " شكراً لله لأبي إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه" (الطوسي، ١٤١٩هـ، صص ٢١٥ـ١٢٦؛ الراوندي، ١٤٠٩هـ، ج١، ص ٤٢٤؛ الإربلي، ١٤٢١هـ، ج٢، ص ٤٢٨). ولكن ليس في أيدينا ما يدلّ على اعتبار جعفر بن الشريف الجرجاني وكيلاً للإمام العسكري عليه السلام في جرجان.

وكانت الأهواز أيضًا من أوائل مراكز الشيعة في إيران، وكان لأهل هذه المدينة علاقات تربطهم بالإمام العسكري عليه السلام. وبحسب علي بن محمد بن الحسن فإنه ذهب إلى سامراء مع جماعة من أصحابه الأهوازيين لرؤية الإمام العسكري عليه السلام وبقي ينتظر وصول الإمام الذي كان قد سافر مع الخليفة العباسي (الإربلي، ١٤٢١هـ، ج٢، ص ٤٢٥؛ المجلسي، ١٣٦٣هـ، ج٥٠، ص ٢٩٤) وفي ذلك الوقت كان إبراهيم بن مهزيار وكيل الإمام في هذه المدينة (الشوشتري، ١٤١٨هـ، ج١، ص ٣١٦).

السنة الثالثة، العدد الأوّل، الرقم المسلسل للعدد ٥، شتاء و ربيع ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

نتيجة البحث

لقد تزامنت إمامة الإمام العسكري عليه السلام مع فترة من الفوضى والأزمات السياسية والاجتماعية الكبرى. وقضى كامل فترة إمامته في العاصمة العباسية سامراء وكان تحت السيطرة والمراقبة، ولذلك كانت العلاقات بين الإمام وأتباعه في إيران في محنة شديدة، وهذا بحد ذاته كان تحدياً كبيراً في العلاقات بين الإمام وشيعته في إيران. ورغم الضغوط والقيود التي تعرض لها الإمام، فقد ظهرت في إيران أيام إمامته مراكز شيعية عديدة مثل: قم، والأهواز، ونيسابور، والري، وهمدان، وقزوين، ودينور، وبيهق، مما تطلب وجود ارتباط بين القيادة الشيعية وأتباعها. غير أنّ علاقات الإمام مع الشيعة في إيران بسبب القيود الشديدة ووجود الإمام تحت المراقبة في سامراء، كانت من نوع التواصل غير المباشر، وكانت تتم عبر مؤسسة الوكالة، لأن شك العباسيين في العلويين والتشدد معهم،

وجمع الخمس من قبل أهل البيت عليهم السلام بطريقة سرية - وهو ما اعتبره العباسيون خطوة تمهيدية لإسقاط حكومتهم - أدى إلى وضع جميع أنشطتهم تحت الرقابة. ومن أجل الخروج من هذا المأزق، قام الإمام العسكري عليه السلام بتعزيز نظام الوكالة وتطويره، وبسبب بعض القضايا الأمنية والاعتبارات السياسية تمكن من الحفاظ على علاقاته عبر الوساطة. وكان للإمام العسكري عليه السلام أصحاب ورواة في إيران كانوا على ارتباط به. وفي علاقاته مع الشيعة في إيران، واجه الإمام العديد من التحديات، مثل وجود الوكلاء المنحرفين، والوضع السياسي المتقلّب في إيران بسبب تفكك الخلافة العباسية وظهور حكومات متنافسة هناك، وكون الشيعة أقلية، فضلاً عن الحساسية تجاه أنشطتهم.

فهرس المصادر

١. ابن اسفنديار، محمد حسن. (د. ت.). تاريخ طبرستان (المصحح: اقبال آشتياني). طهران: پديده خاور.

٢. ابن شهرآشوب، محمد بن علي. (١٣٧٩هـ). مناقب آل أبي طالب. قم: منشورات العلامة.

٣. الإربلي، علي بن عيسى. (١٤٢١هـ). كشف الغمة في معرفة الأئمة. قم: منشورات الرضى.

٤. الأشعري، سعد بن عبدالله. (١٩٦٣م). المقالات والفرق (باهتمام: محمد جواد مشكور). طهران: (د.ن).

٥. الأفندي، عبد الله. (١٤٠١هـ). رياض العلماء وحياض الفضلاء (المحقق: حسيني ومرعشي). قم: خيام.

٦. الأمين العاملي، السيد محسن. (١٤٠٣هـ). أعيان الشيعة. بيروت: دار التعارف.

٧. الأمين العاملي، السيد محسن. (د.ت.). أعيان الشيعة (المحقق: حسن الأمين). بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

٨. أنيس، إبراهيم وآخرون. (١٣٧٥هـ). المعجم الوسيط (الطبعة السادسة). طهران: مكتب منشورات «فرهنگ إسلامي».

٩. التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام . (١٤٠٩هـ). (المحقق: محمد باقر موحد أبطحي). قم: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

١٠. جبارى، محمد رضا. (١٣٨٢). سازمان وكالت ونقش آن در عصر أئمة عليهم السلام. قم: معهد الإمام الخميني للتعليم والبحوث (مؤسسة آموزش پژوهشى إمام خميني رحمه الله).

١١.جعفريان، رسول. (١٣٧٥). تاريخ تشيع در إيران. قم: منشورات أنصاريان.
١٢.حافظ أبرو، عبد الله. (١٣٧٥). جغرافياي حافظ أبرو. طهران: دار نشر ميراث مكتوب.
١٣.الحرّ العاملي، محمد بن الحسن. (١٤٢٥هـ). إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. بيروت: الأعلمي.
١٤.الحرّ العاملي، محمد بن الحسن. (١٤١١هـ). وسائل الشيعة (الطبعة الأولى). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
١٥.الحلي، الحسن بن يوسف. (١٤٠٢هـ). رجال العلامة الحلي. قم: مكتبة الرضي.
١٦.الحموي البغدادي، ياقوت. (١٩٩٥م). معجم البلدان، بيروت: دار صادر.
١٧.خضري، أحمد رضا. (١٣٨٤). تاريخ تشيع. قم: سمت.
١٨.الراوندي، قطب الدين. (١٤٠٩هـ). الخرائج والجرائح. قم: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.
١٩.ركني اليزدي، محمد مهدي. (١٣٨٤). نشاني از إمام غايب عجل الله فرجه الشريف؛ بازنگري وتحليل توقيعات. مشهد: مركز البحوث التابعة للعتبة الرضوية.
٢٠.الزبيدي، مرتضي. (١٤١٤هـ). تاج العروس (المحقق: علي شيري). بيروت: دار الفكر.
٢١.ساماني، السيد محمود. (١٣٩٣). مناسبات أهل بيت عليهم السلام با إيرانيان. قم: معهد العلوم والثقافة الإسلامية.
٢٢.سرلك، علي محمد ومهريزي، مهدي. (١٣٩١). أشعريان وتأسيس نخستين دولت شهر شيعة. المجلة الفصلية: شيعه شناسي، ١٠(٣٩)، صص ٤٧-٨٠ .
٢٣.السيد ابن طاووس. (١٤١١هـ). مهج الدعوات ومنهج العبادات. قم: دار الذخائر.

٢٤.شرتوني اللبناني. (١٤١٦هـ). أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد. طهران: دار الأسوة.
٢٥.الشوشتري، محمد تقي. (١٤١٨هـ). قاموس الرجال. قم: دار النشر الإسلامي.
٢٦.الصدر، السيد محمد. (١٤٠٠هـ). تاريخ الغيبة الصغرى (الطبعة الثانية). بيروت: دار المعارف.
٢٧.الصدوق، محمد بن علي بن بابويه. (١٣٩٥هـ). كمال الدين وتمام النعمة. طهران: منشورات إسلاميه.
٢٨.ابن طباطبا، إبراهيم بن ناصر. (١٣٨٨ق/١٩٦٩م). منتقلة الطالبية (المحقق: السيد محمد مهدي حسن الخرسان). النجف الأشرف.
٢٩.الطبري، عماد الدين الحسن بن علي. (١٣٧٩). مناقب الطاهرين. طهران: منظمة الطباعة والنشر.
٣٠.الطبري، أبو جعفر محمد. (١٤١٣هـ). دلائل الإمامة (المحقق: دراسات الإسلامية). قم: بعثت.
٣١.الطبسي، محمد جواد. (١٣٧٤). حياة الإمام العسكري (الطبعة الثانية). قم: مكتب الإعلام الإسلامي.
٣٢.الطوسي، ابن حمزة. (١٤١٩هـ). الثاقب في المناقب. قم: منشورات أنصاريان.
٣٣.الطوسي، محمد بن الحسن. (١٣٨٠). رجال (المحقق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الأولى). النجف: المطبعة الحيدرية.
٣٤.الطوسي، محمد بن الحسن. (١٣٥١). الفهرست. مشهد: منشورات جامعة مشهد.
٣٥.الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤١١هـ). الغيبة. قم: دار المعارف الإسلامية.
٣٦.العطاردي، عزيز الله. (١٤١٠هـ «الف»). مسند الإمام الهادي، مشهد: العتبة الرضوية.

٣٧.العطاردي، عزيز الله. (١٤١٠هـ «ب»). مسند الإمام الجواد (ب)، مشهد: العتبة الرضوية.
٣٨.عميد، حسن. (١٣٧٥). فرهنگ عميد (الطبعة الخامسة). طهران: أمير كبير.
٣٩.القرشي، باقر شريف. (١٣٧١). تحليلي از زندگاني إمام هادي عليه السلام. مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام.
٤٠.القزويني، محمد بن الحسن. (١٣٩٧هـ). ضيافة الإخوان (المحقق: السيد أحمد الحسيني). قم: المطبعة العلمية.
٤١.القمي، الحسن بن محمد. (١٣٦١). تاريخ قم. طهران: توس.
٤٢.الكشّي، محمد بن عمر. (١٣٤٨). رجال (اختيار معرفة الرجال)، مشهد: منشورات جامعة مشهد.
٤٣.الكليني، محمد بن يعقوب. (١٣٦٢). الكافي. طهران: دار الكتب الإسلامية.
٤٤.لسترنج، گي. (١٣٦٤). جغرافياي سرزمين‌هاي خلافت شرقي (المترجم: محمود عرفان، الطبعة الثانية). طهران: مؤسسة «علمي و فرهنگي» للطباعة والنشر.
٤٥.المامقاني، ملا عبد الله. (١٣٥٠هـ). تنقيح المقال. النجف: المكتبة المرتضوية.
٤٦.المجلسي، محمد باقر. (١٣٦٣). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. طهران: منشورات إسلامية.
٤٧.المسعودي، علي بن الحسين. (١٤٢٦هـ). إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب. قم: منشورات أنصاريان.
٤٨.المفيد، محمد بن محمد العكبري. (١٤١٣هـ). الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد. قم: مؤتمر الشيخ المفيد.
٤٩.المقدسي، محمد بن أحمد. (١٤١١هـ). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (الطبعة الثالثة). القاهرة: مكتبة مدبولي.

٥٠.المونس، حسين. (١٣٨٥). اطلس تاريخ اسلام (المترجم: آذرتاش آذرنوش). طهران: منشورات التنظيم الجغرافي للقوات المسلحة.
٥١.النجاشي، أحمد بن علي. (١٤٠٧هـ). رجال. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
٥٢.النوبختي، الحسن بن موسى. (١٣٥٥هـ). فِرق الشيعة. النجف: المكتبة المرتضوية.
٥٣.اليزدي الحائري، علي. (د. ت.). إلزام الناصب. بيروت: مؤسسة الأعلمي.
٥٤.اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. (١٤٢٢هـ). البلدان. بيروت: دار الكتب العلمية.